الإحسان إلى كلمة الشيخ محمد بن رمزان - حتى يشهد له سبعون من مشايخه – من أهل العدل والإيمان للشيخ أبي بكر يوسف لمويسي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإحسان إلى كلمة الشيخ محمد بن رمزان – حتى يشهد له سبعون من مشايخه – من أهل العدل والإيمان .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين :

أما بعد :

هذا هو جواب الشيخ محمد بن رمزان الهاجري على سؤال ورد عليه من سائل بالمغرب أثناء عقدهم للدورة العلمية التي أقيمت هناك .

هنا سائل يسأل يقول : رجل يدعي السلفية ويجمع حوله شباب يدرسهم الشؤون العلمية للعلماء . وليست له تزكية ويقول التزكية ليست شرط للمدرس؟

الجواب :

الإمام مالك ذكر في ترجمته أنه لم يجلس للتدريس إلا بعد أن استأذن أشياخه فأذنوا له وكم هم أشياخ الإمام مالك . . . . ؟؟ هذا العدد كله استأذن له ، واستجازه الآن هذا يجلس ويدرس فأذنوا له ، وكان عمره واحد وعشرين سنة هذا غير معروف ! !

إن هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم فطالب العلم هو الذي يعرفه أهل العلم

ومن لا يعرفه أهل العلم فكيف ينسب نفسه لهم وهو ليس من أبنائهم نسب في العلم كمن ليس له نسب من

حيث الأصل فاللقيط في العلم لا يجلس له. . . . ؟

حفظ الله الشيخ محمد بن رمزان الهاجري .

محاضرة : الحث على طلب العلم للشيخ صالح السحيمي ضمن فعاليات الدورة الثالثة بمدينة تيكيوين بالمملكة المغربية .

وهذا الجواب سمعته بنفسي ،فلقد دخلت غرفة من الغرف السلفية فسمعت الشيخ يقول ذلك ، وانتظرته – حفظه الله – أن يضيف إليها بعض الآثار عن السلف التي توضح المسألة أكثر فلم يكن شيء من ذلك ، ولعل الشيخ اختصر الجواب اختصارا لضيق الوقت ، وكثرة الأسئلة وضغط برنامج الدورة فأراد أن يقرب الفهم للسائل بهذا الجواب ، تحذيرا لمن تسول له نفسه أن يرتقي مرتقا صعبا ليس له ، ولا هو من أهله فيهلك ، كما جاء في نص السؤال أنه رجل يدعي السلفية ، فوصفوه بأنه رجل وليس طالب علم ، وأنه دعيٌ من أدعياء السلفية ، ولم يعرف بالعلم ، ويتجرأ على العلماء بتدريس كتبهم دون الرجوع إليهم ، وينفي تزكية العلماء وشهادتهم كلية . .

وبعد انتهاء من الاستماع للجواب اتصل بي أحد إخواني وطلب مني أن أشرح له جملة من كلام الشاطبي تصب في هذا الموضوع علق عليها الشيخ الألباني رحمهما الله في السلسلة الصحيحة . . ونسيت أن أسجلها ولعل الأخ بعد أن يقرأ هذا يرسلها مرة أخرى .

فقلت له : هذا كلام حق واضح لا يحتاج إلى شرح ، وقبل قليل كنت أستمع إلى الشيخ محمد بن رمزان الهاجري جوابا على سؤال في هذا المضمون يقول فيه :

الإمام مالك ذكر في ترجمته أنه لم يجلس للتدريس إلا بعد أن استأذن أشياخه فأذنوا له وكم هم أشياخ الإمام مالك. . . . ؟؟ هذا العدد كله استأذن له ، واستجازه الآن هذا يجلس ويدرس فأذنوا له ، وكان عمره واحد وعشرين سنة هذا غير معروف!!

ولكن لي تعقيب وتوضيح على كلامه حفظه الله في هذه القاعدة [[حتى يشهد له هذا العدد الذي شهد للإمام مالك . .]]

فقلت :الإمام مالك – رحمه الله – شهد له سبعون من أشياخه ، كما ذكر ذلك القاضي عياض في المدارك ، وابن عبد البر في التمهيد في ترجمة الإمام ، وذكرها أيضا أغلب من ترجم له . . وعلى هذه القاعدة لا نجد في العلماء الكبار كالشيخ الألباني، والشيخ بن باز ، والشيخ العثيمين ، والشيخ مقبل الوادعي رحمهم الله ، والشيخ عبد المحسن العباد ، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ الفوزان –حفظهم الله – وغيرهم من كبار أهل العلم فضلا عن غيرهم من طلاب العلم الذين تصدوا للدعوة والتعليم في هذا الزمان من شهد لهم سبعون عالما فضلا عن سبعين من شيوخهم فيما قرأت من تراجم الكثير منهم ، وإنما شهد لهم البعض ، وشهد بعضهم لبعض ، على اختلاف في العدد بينهم ، وخاصة عند بداية تصديهم لتعليم الناس ، والدعوة إلى الله ، وقد جعل الله لهم بعد ذلك القبول في الأرض ، وأقبلت الأمة عليهم بالأخذ عنهم ؛ والاطمئنان لعلمهم وما ذلك إلا بسبب إخلاصهم في التحمل والأداء ، وعملهم بما تعلموا ، وتزكية نفوسهم بالعلم ، حتى عرفوا به ؛ وكان العلم صفة لهم فكانوا ربانيين حقا ، بما كانوا يربون الناس على صغار العلم قبل كبارها ، وأهمها قبل مُهمها .

وبعد أيام قليلة دخلت سحاب فرأيت الأخ [الباعمراني] أنزل هذه الفتوى ، التي أخذها – بعض الأغمار الأغرار – وجعل يشغب بها على طلبة العلم السنيين السلفيين، وأنه لا يجوز أخذ العلم عن كل من لم يشهد له

العلماء الكبار ، ولم يزكه أحد منهم ، ولا يجوز التصدي للدعوة والتعليم حتى يشهد له العلماء الكبار كالشيخ ربيع ، أو الشيخ عبيد ، أو الشيخ الفوزان ، أو الشيخ محمد بن هادي ، أو الشيخ زيد بن هادي ، وبعضهم لا يقبل إلا تزكية هؤلاء وشهادتهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . . .

ولا شك أن الشيخ محمد بن رمزان – وفقه الله – ما أراد هذا القصد عند هؤلاء ، وإنما أراد أن يزجر كل ناشئ غمر مغرور متعالم يتقدم العلماء ؛ ويتجرأ على الفتوى بغير ثبت وكانت هذه حاله ،وربما دفعه ذلك إلى الغرور والإعجاب بالنفس فأصبح يعيب على العلماء ويعتقد نفسه مالكا –رحمه الله – حيث لا يُفتى وهو في المدينة . .

أما إذا عُرف الطالب بتحصيل أدنى مراتب العلم من بعض دور العلم ، كالمعاهد والجامعات الشرعية ، وفي حلقات العلم في المساجد وعلى يد بعض الشيوخ ، فتحصل على أدوات العلم التي تمكنه من فهم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ، وعُرف بأخذه عن علماء السلف ، فيعلم الناس من كتبهم ، وعرف بورعه ونزاهته وعزوه العلم

لأهله ، وعدم تقوله على الله ورسله ، وعدم تقدمه بين يدي العلماء، وعنده توصية من دور العلم التي درس فيها ، وليس هناك في بلده من العلماء الربانيين الراسخين في العلم ، الذين يُرجع إليهم ويُطلب العلم عليهم – كالبلاد التي أقيمت فيها الدورة ؛ وأجاب فيها الشيخ بهذا الجواب – فهذا ينبغي عليه أن يجتهد في تبليغ ما تعلم وتعليمه ، والدعوة إلى نشر السنة؛ والبلاغ عن الله ورسوله ، تحقيقا للمسؤولية التي تحملها في الوصية التي عهدت إليه ، ولو لم يشهد له أحد ، فإذا شهد له البعض كان ذلك أفضل وأحسن ، تحقيقا لقوله تعالى:

﴿ ﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }}التوبة12{ ﴾ .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي- رحمه الله- [ج 1/ 355]: يقول تعالى: منبها لعباده المؤمنين على ما ينبغي لهم-

} أي :

جميعا لقتال عدوهم، فإنه يحصل عليهم المشقة بذلك، وتفوت به كثير من المصالح الأخرى،

نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ } أي : من البلدان، والقبائل،

والأفخاذ { } تحصل بها الكفاية

والمقصود لكان أولى.

ثم نبه على أن في إقامة المقيمين منهم

وعدم خروجهم مصالح لو خرجوا لفاتتهم،

فقال: { } أي : القاعدون

إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ } أي . ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا

معانيه، ويفقهوا أسراره، وليعلموا غيرهم، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم.

ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلم علما، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي ينمى له.

وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت، فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان، لمن آتاه الله علما ومنحه فهما .

فإذا ترك هؤلاء تعليم الناس ما تعلموه من العلم الصحيح ، ضاع العلم وانتشر الجهل وظهرت الزنادقة ، ودرس التوحيد وفشا الشرك، وتمكنت البدع وماتت السنن .

ثم إن الاستدلال بقصة الإمام مالك وحدها لا يكفي وليست هي المعيار ولا القاعدة حتى تنزل على جميع الأحوال ، وإلا لرددنا كثيرا من علم الثقات الذين لم يشهد لهم إلا واحد

أو اثنان ، أو ثلاثة فما فوق من العلماء العدول ، ما لم يصل إلى العدد المذكور ، فأهل العلم يختلفون في العدد الذي ترتفع به جهالة حال الراوي فمنهم من يقول برواية ثقة عنه ومنهم من يقول برواية راويين عدلين ولم يجرحه أحد . .

ولذلك يقال : إن هذه القاعدة ليست هي الغاية ، ولا هي مطردة ، وإنما يكفي أن يشهد له بعض أهل العلم . .ولو واحدا مع ما عنده من توصية ، ويشهد له عمله بعلمه الذي يزكيه ، ونشاطه في نصرة المنهج الحق ، والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، ونبذ البدع والتحذير منها . . .فهو يزكي نفسه بالطاعة ، ويدسيها بالمعصية متواضعا مزدريا ومحتقرا لها .

وقد حدثني شيخي وصي الله عباس –حفظه الله – وقد سألته قائلا : يا شيخنا هناك من يعترض على طلاب العلم لما يبلغون سنن رسول الله ، وينشرون التوحيد ويحاربون البدع ، ويعلمون قومهم ما تعلموه من العلم على ضوء الكتاب والسنة ، بفهم سلف الأمة ، ولا يزيدون ، ويقول هؤلاء المعترضون : لا يتصدر لهذا الشأن إلا من له تزكيات العلماء ؟؟

فقال : أنتم علموا السنن ، وانشروا التوحيد وتقيدوا– بأقوال العلماء المعروفين بسلامة المنهج وصحة المعتقد ، فهذا مالك ابن الحويرث جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض قومه وهم شببة فبقوا بضعة أيام ، فماذا تعلموا في هذه الأيام ؟ ومع ذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلموا قومهم إذا رجعوا

إليهم ، فأتتم علموا قومكم على هذا . .

قلت

حديث مالك ابن الحويرث أخرجه البخاري[605] وفيه قال : أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا، أو قد اشتقنا، سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال: (ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم) . وذكر أشياء أحفظها، أو لا أحفظها: (وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم) . وفي سنن أبي داود : [[متقاربون في العلم]] وفي صحيح مسلم [[في القراءة]] .

ففي الحديث من الفوائد ، أنهم شببة ، وهم من كانوا دون الكهول ، ويستفاد منه الحرص على طلب العلم والرحلة فيه حين الشباب .

وفيه أنهم أقاموا عنده عشرين يوما وليلة ، يتعلمون منه الدين ، ويحرصون على معرفة السنن . .

وفيه أنهم كانوا متقاربين في السن ، أو في العلم ، أو في القراءة على ما جاء في روايات الحديث ، فلما كانوا كذلك أمرهم بأن يقدموا في إمامتهم كبيرهم ولو كان لا يكبرهم إلا قليلا.

وفيه أنهم لم يبقوا عنده إلا قليلا ، أقل من شهر ، وهي مدة كافية لتحمل بعض العلم المهم ، والهدي الصالح والخلق الحسن عن العالم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم أهلا لتبليغ ما حصلوه ، ولاحظ عليهم شوقهم لأهاليهم أمرهم بالعودة إليهم وتعليمهم وأمرهم . .

وفيه أن هذه المدة وهي عشرون يوما لا يمكن لهم أن يكونوا قد تعلموا فيها شرائع الإسلام كلها وإنما تعلموا

البعض المهم منها ، ولا يمكن لهم أن بلغوا من العلم مبلغه ، وهكذا إذا رأى العالم أن طالب العلم قد أتقن على يديه علم التوحيد أو بعض العلوم المعلومة من الدين بالضرورة ولو كانت المدة قصيرة أن يشجعه على الرجوع إلى أهله الذين عشش الجهل فيهم ،وليس لهم من يعلمهم ذلك . .

وفيه أن العالم ينبغي أن يتفقد أحوال طلابه ، وأن يكون رفيقا بهم ، وأن يحثهم على العمل بما تعلموا والدعوة إليه ونشره بين الناس . .وأن يكون هو قدوة لهم في ذلك . .

والشاهد من الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرهم بتعليم من وراءهم من قومهم ما تعلموا منه وما رأوه عليه من عبادته وخلقه ،فماذا تعلم مالك ابن الحويرث وأصحابه من العلم من رسول الله والصحابة في بضع أيام حتى أمرهم النبي صلى الله عليه بتعليم من وراءهم من قومهم ممن ليس عندهم من يعلمهم ذلك ويدعوهم إلى الإسلام ؟

والجواب أننا لا نشك في أنهم تعلموا ما وسعهم أن يتعلموه ، من معنى التوحيد والعبودية لله ونبذ الشرك والكفر، وحفظ بعض القرآن ، وبعض السنن ، والآداب ، فمحلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغوها وهو القائل :بلغوا عني ولو آية ، ويقول ليبلغ الشاهد الغائب ، ويقول نضر الله امرئ سمع مني . .وإليك بعض التفصيل لهذه الأحاديث .

ففي الصحيح للبخاري – رحمه الله – باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم السنن [ح 3461] – حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد: أخبرنا الأوزاعي: حدثنا حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: << بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا

حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

من النار>>.

وقال الحافظ بن حجر في الفتح [ج 6/575]: في الحديث ولو آية أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ، ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم. اه

قلت : مع الأمانة والضبط والتورع عن

الكذب عن الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم. لقوله :<< ومن كذب علي متعمدا

فليتبوأ مقعده من النار >>.

وقال البغوي رحمه الله شرح السنة [ج 1/250]وفي دليل على وجوب تبليغ ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وبوب البخاري في صحيحه ، كتاب العلم باب " لِيُبَلِّغَ العلمَ الشاهدُ الغائبَ " "قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قال الحافظ في الفتح :[1/229]وقوله :[قاله ابن عباس] أي رواه ابن عباس ، وليس هو في شيء من طرق حديث ابن عباس بهذه الصورة ، وإنما هو في روايته ورواية غيره بحذف العلم ، وكأنه أراد بالمعنى لأن المأمور بتبليغه هو العلم .

وفي صحيح البخاري كتاب العلم باب :قول

النبي صلى الله عليه وسلم :<< رب مبلغ

أوعى من سامع >> ثم ذكر في الباب خطبة

النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

وفيه : ليبلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد

عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه >>.

قال الحافظ في الفتح [ج 1/192] : وفي الحديث من الفوائد –غير ما تقدم – الحث على تبليغ العلم ، وجواز التحمل قبل كمال الأهلية وأن الفهم ليس شرطا في الأداء وأنه قد يأتي في الآخر من يكون أفهم ممن تقدمه لكن بقلة .

وفي سنن سعيد الدارمي قال :

[543] أخبرنا علي بن حجر السعدي أنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب أبو عيسى الشيباني ثنا القاسم بن عوف الشيباني عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغلبونا على ثلاث أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن .

ففي الحديث : الحث على تعليم الناس السنن ، فإذا تعلم السني سنة وتركها لا يعمل بها ولا يعلمها فمتى تنتشر ؟

[544] أخبرنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني سليم بن عامر قال : كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ، ويقول للناس اسمعوا واعقلوا ، وبلغوا عنا ما تسمعون. قال سليم: بمنزله الذي يشهد على ما علم .

وفي هذا الأثر ، أن أبا أمامة كان يحثهم على السماع والحفظ ، والبلاغ عنهم ما سمعوا ووعوا ، وقال سليم : بمنزلة الذي يشهد على ما علم . أي المبلغ عنهم . .

[552] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يجمع

بنيه فيقول يا بني تعلموا فإن تكونوا صغار قوم؛ فعسى أن تكونوا كبار آخرين ، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم .

قلت : وكذلك طالب العلم ، فهو صغير بين يدي مشايخه ومعلميه حتى لو كانوا أصغر منه سنا ، وفي نفس الوقت هو كبير قوم آخرين ، جلس يعلمهم السنن وما تعلم من دون أُبهة ولا فخر ولا تكبر أو تعالم ،مما يدفعه إلى الغرور . .فما أقبح من حاله كذلك .

[555] أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن صالح بن خباب عن حسين بن عقبة عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه .

وقوله : لا يقال به ، أي لا ينفق منه ، فشبهه بالكنز الذي جاء فيه الوعيد الشديد أن صاحبه يكوى جنبه وجبينه بسببه ، فكذلك من تعلم علما لا يعمل به في نفسه ولا يعلمه الجاهل من قومه ممن له اتصال به .

وقد جاء هذا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففي سنن الدارمي [556] من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله .وفي هذا أخبار كثيرة . .

وفي سنن الترمذي : – باب في الحث على تبليغ السماع

2794– حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو داود، أخبرنا شعبة أخبرني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب قال سمعت عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال: – "خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار، قلنا ما بعث إليه هذه

الساعة إلا لشيء يسأله عنه، فقمنا

فسألناه، فقال نعم سألنا عن أشياء

سمعناها من رسول الله صلى الله عليه

وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول:<< نضر الله امرأ سمع منا حديثا

فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه

إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

بفقيه>>.

وفي الباب عن عبد الله ابن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأنس. حديث زيد بن

ثابت حديث حسن.

2795- حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو

داود، أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال

سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

يحدث عن أبيه قال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول:-<< نضر الله

امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب

مبلغ أوعى من سامع>> . هذا حديث حسن

صحيح.

قلت : أخرجه البخاري في صحيحه معلقا ، وأوصله في باب الخطبة بمنى من كتاب الحج كما قال الحافظ

الفتح [1/190].

قال البغوي في شرح السنة كتاب العلم [ج 1/ 235. . .]

تبليغ حديث رسول الله وحفظه : قال الله

سـبحانه وتعالى : {{ وما آتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا }} ..

قال : الأمر عام في حق أهل زمانه ، ومن

جاء بعدهم ، ولا وصول إلى من بعدهم إلا

بالتبليغ .وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

في خطبته :<< فليبلغ الشاهد الغائب >> متفق

عليه .ثم ساق بسنده حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قلت وفيه : الدعاء بالنضارة لمن سمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فوعاها وحفظها وأداها ، ولو كانت آية واحدة ، أو سنة واحدة ، أو مقالة ، وهو مسئول بين يدي ربه عن حقيقة ذلك مأخوذ به إن لم يكن كذلك .

قال صديق حسن خان في عون الباري شرح صحيح البخاري [ج 1/ 202] تحي حديث

:<< .. ليبلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد

عسى أن يبلغ من هو أوعى منه >>.

واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ منه وإن كان جاهلا بمعناه وهو مأجور بتبليغه محسوب في زمرة أهل العلم . .

قلت : مدعو له بالنضارة ، وأي دعوة ، وممن ، دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا بد أن ذلك يحصل

له . .

أخذ العلم عن أهله :

ولا ينبغي لأحد أن يتصدر قبل أن يحصلَ على أدنى مرتبة العلم التي تمكنه أن يبلغ عن الله ورسوله وهي أن يكون ملما بعلوم الآلة، وأدوات العلم، ومفاتيح الكتب التي يريد تدريسها .

ولا شك أن العلم يؤخذ من أهله، وخاصة في هذه العصور التي فشا فيها الجهل وظهر الرويبضات ، وتصدر الأحداث ، وتعالى المتعالم . . .

وأعني بأهله العلماء الربانيين الذين أفنوا جل أوقاتهم وأعمارهم في العلم فتمرسوا بمسائله وتغلبوا على مشاكله ، وعركتهم التجارب ، فإنه يستفاد من هؤلاء علما وعقلا وحكمة؛ وتوجيها وتربية وأدبا ،وليس من الأحداث الصغار ، لأن هذا العلم دين

فلينظر طالبه عمن يؤخذ دينه ، فلا بد من

اختيار الشيوخ ، والعلماء الذين يؤخذ

عنهم ،ففي حديث جبريل المشهور

والطـــويل :<< ... هـذا جبريل أتاكم يعلمكم

دينكم >>.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : << خذوا

القرآن من أربعة ، من عبد بن مسعود ،

وسالم ومعاذ وأبي بن كعب >> [الحديث] وأوصى بأخذ العلم عنهم وخصهم بالوصية مع أن الصحابة كلهم عدول صالح للأخذ عنه وإن لم يكونوا في مرتبة واحدة من العلم .

وفي سنن الدارمي [419] قال : أخبرنا عفان ثنا حماد بن زيد عن أبي عون عن محمد قال : أن هذا العلم دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه .وأخرجه مسلم في مقدمة صحيح [ج 1/14] .

وفيه أيضا [420] قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا إذا آتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلي هيأته ثم يأخذون عنه .

وفيه [421] أخبرنا عمران بن زرارة أنا هشيم أنا مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا إذا آتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلى هيأته ثم يأخذون عنه .

[423] أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلى فإن أحسنها جلسنا إليه وقلنا هو لغيرها أحسن ، وأن أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أسوأ قال أبو معمر لفظه نحو هذا .

قلت : فإذا توفر في الطالب أنه عرف بالطلب وصحة المعتقد ، وتجريد الإتباع ، في العبادة ؛ والحرص على تطبيق السنن ، وحسن الأدب ، والهدي الصالح . ولم يعرف ببدعة ، ولا تحزب ، فهذا هو المعيار . .

فمن تمكن في علم من العلوم فله أن يعلمه، وأن يبلغه ولا يشترط له حتى يتعلم جميع علوم الشريعة ، أو أن يبلغ منتهى العلم ، فإنه لا أحد يمكنه أن يبلغ ذلك ، ولا أحد من أهل العلم من يزعم أنه بلغ منتهاه . ثم متى يكمل الطالب وهذا العلم بحر لا ساحل له ؟ولو انفق فيه عمره وعمرا مع عمره ما استطاع أن يحصل على نقطة في بحر كما قال الخضر لموسى عليهما السلام لما ركب معه في السفينة ورأى الطائر ينقر في البحر .ما علمي وعلمك إلا كما تعلق من ماء البحر بمنقار هذا الطائر ، وقال الشاعر :

العلم بحر منتهاه يبعدُ ليس له حدٌ إليه يقصد

وليس كل العلم قد حويته أجل ولا العشر ولو أحصيته

وما بقي عليك منه أكثر مما علمت والجواد يعثر

وهـذا مصداقـه قـوله تعالى :{{ ومـا أوتيتم من العلم إلا قـليلا ...}}. قال ابن كثير –رحمه الله – أي: وما أطلعكم من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى.

كما في قصة موسى والخضر: أن الخضر نظر إلى عصفور وقع على حافة السفينة، فنقر في البحر نقرة، أي: شرب منه بمنقاره، فقال: يا موسى، ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر. أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا قال تبارك وتعالى { إِلا قَلِيلا } .

وليعلم أن العلم ليس بكثرة الجمع ولا بكثرة الرواية ، وإنما العلم الخشية لله تعالى ، فقليل من العلم مع خشية الله وتقواه ، يرفعك الله به ، خير من كثير من العلم يكون على طالبه وبالا يوم القيامة ، فاحرص على هذا القليل مع خشية لله يرفعك الله به ، فإنما العلم الخشية كما قال تعالى :{{ إنما يخشى الله العلماء }} وقال كثير من أهل العلم من

السلف إنما العلم الخشية ، أو تقوى الله تعالى ، ففي مسند الدارمي ، باب من قال العلم الخشية وتقوى الله :

قال [288] أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره إلى السماء ، ثم قال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء ، فقال زياد بن لبيد الأنصاري يا رسول الله وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنَقرأنه ، ولنقرأنه نساءنا وأبناءنا ، فقال: ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم ؟قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت قال : قلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء ؟ فأخبرته بالذي قال . قال : صدق أبو الدرداء ؛ إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا .

[289] أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ثنا يزيد بن

هارون ثنا الوليد بن جميل الكناني ثنا

مكحول قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : فضل العالم على العابد

كفضلي على أدناكم ثم تلا هذه الآية { إنما

يخشى الله من عباده العلماء } إن الله

وملائكته وأهل سماواته وأرضيه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير .

[290] أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر قال لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يبتغي بعلمه ثمنا .

[291] أخبرنا سعيد بن سليمان عن أبي

أسامة عن مسعر قال : قال : سمعت عبد

الأعلى التيمي يقول : من أوتي من العلم ما

لا يُبكِيه لخليقٌ أن لا يكون أوتي علمًا ينفعه

لأن الله تعالى نعت العلماء ثم قرأ القرآن

{{ إن الذين أوتوا العلم }} إلى قوله {{ يبكون

ويزيدهم خشوعا }} من سورة الإسراء .

[292] أخبرنا عصمة بن الفضل ثنا زيد بن حباب عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر ، العمري عن أبي حازم قال: لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال. 1- لا تبغي على من فوقك. 2- ولا تحتقر من دونك. 3- ولا تأخذ على علمك دنيا .

[293] أخبرنا أحمد بن أسد ثنا عبثر عن برد بن سنان عن سليمان بن موسى الدمشقي عن أبي الدرداء قال : لا تكون عالما حتى تكون متعلما ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا ، وكفى بك إثما أن لا تزال مخاصما؛ وكفى بك إثما أن لا تزال ماريا ، وكفى بك كاذبا لا تزال محدثا في غير ذات الله .

[294] أخبرنا الحسن بن عرفة ثنا المبارك بن سعيد عن أخيه سفيان الثوري عن عمران المنقري قال : قلت للحسن يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء ، فقال: ويحك ورأيت أنت فقيها قط إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربه .

[295] أخبرنا الحسن بن عرفه ثنا النضر بن إسماعيل البجلي عن مسعر عن سعد بن إبراهيم قال : قيل له من أفقه أهل المدينة قال أتقاهم لربه .

[296] أخبرنا الحسن بن عرفة ثنا الحسين بن علي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال إنما الفقيه من يخاف الله .

[297] أخبرنا إسماعيل بن أبان عن يعقوب القمي حدثني ليث بن أبي سليم عن يحيى هو ابن عباد عن علي بن أبي طالب قال : أن الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره؛ أنه لا خير في عبادة لا علم فيها؛ ولا علم لا فهم فيه ؛ولا قراءة لا تدبر فيها .

[298] أخبرنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن يحيى بن عباد قال : قال علي الفقيه حق الفقيه لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .

فمن أحسن شيئًا من العلم وأتقنه ، فليعمل به وليعلمه ، وليتصدى لمن أفسد فيه حتى تموت البدع ، وتحيى السنن .وعليه بالبلاغ قدر استطاعته وفي

حدود علمه ، ولو لمن هو أعلم منه كما قال

صلى الله عليه وسلم : نضر الله امرأ سمع

مني مقالة فحفظها فاداها كما سمعها فرب

مبلغ أوعى من سامع وربا حامل فقه لمن

هـو أفـقه مـنه >> . أو كمـا قالـ .

فإذا ترك الطالب ما تعلم دون العمل به ولا نفقته ، أو لا يذاكره فإنه سيضيع منه العلم الذي تعلمه ، وفي مذاكرة العلم قال ابن عباس رضي الله عنهما : تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم فإنه ليس مثل القرآن

مجموع محفوظ وإنكم أن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم ولا يقولن أحدكم حدثت أمس فلا أحدث اليوم بل حدث أمس ولتحدث اليوم ولتحدث غدا .أخرجه الدارمي برقم [600].

وفيه أيضا [602] قال: أخبرنا الحكم بن المبارك أنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: تذاكروا فإن أحياء الحديث مذاكرته .

ولعله في هذا المقام من يقول بالتفرقة بين من يتصدى للدعوة ، والبلاغ ، وبين من يتصدى لتعليم والتدريس للعلم على منهج الكتاب والسنة ، فيقال ، أنه لا بأس بالتصدي للدعوة في حدود ما عنده من علم ، وله أن يبلغ ما تعلمه أو شهده في ذلك ، وأن ينقل فتاوى العلماء في ذلك ،إذا كان ضابطا لها ، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيما تيقنه وله عليه دليل من كتاب الله أو سنة رسوله أو فتاوى أهل العلم ، أما التدريس وتعليم العلم والتصدر فيه من تعليم أسس العلم وقواعده ، وأدواته وآلاته ، فهذا لا ينبغي أن يتولاه إلا العلماء وطلاب العلم فيه كل في فنه الذي تخصص فيه أو أتقنه ، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه .

فقد سئل فضيلة الشيخ الفوزان حفظه الله – هذا السؤال : من المعلوم أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى العلم الشرعي ، فهل هذا العلم هو حفظ الكتاب والسمة ؟ وهل يكفي العلم الذي يدرس في المدارس والجامعات للدعوة إلى الله .

فأجاب : العلم هو حفظ النصوص وفهم معانيها الصحيحة ،فلا يكفي حفظ النصوص فقط ، لا يكفي أن الإنسان يحفظ نصوص القرآن والأحاديث ، لابد من معرفة معانيها الصحيحة ، أما مجرد حفظ النصوص بدون فهم لمعانيها فهذا لا يؤهل للدعوة إلى الله عز وجل .أما ما يدرَّس في المدارس إذا كان فيه حفظ وفهم لمعانيها فهو كاف .

أما إذا كان حفظا للنصوص دون فهم للمعاني ؛ فهذا لا يؤهل للدعوة ؛ لكن بإمكان هذا أن يحفظ الناس

النصوص التي حفظها ، ويلقنهم إياها دون شرح لمعانيها ، أو يقرأها عليهم ويسمعهم إياها .الأجوبة المفيدة عن المناهج الجديدة [ص 39-40] .

فهكذا يفرق الشيخ بين الدعوة إلى الله أن تكون على بصيرة وتفقه وفهم للنصوص الكتاب والسنة ، وبين التبليغ وتلقين الناس ما يحفظ دون فهم وتفقه لما حفظ .

وقال جوابا على سؤال آخر يقول: قد يتوهم البعض أن الدعوة إلى الله لا يقوم بها إلا العلماء على الإطلاق ، وأنه لا يلزم القيام بالدعوة فيما علموه ، فما توجيه فضيلتكم ؟

فأجاب :هذا ليس بتوهم ، هذا حقيقة ، الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء ، وأنا أقول هذا ، لكن هناك أمور واضحة يعرفها كل إنسان ؛ فكل إنسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب معرفته ، فيأمر أهل بيته بالصلاة وبالأمور الواضحة ، هذا مفروض حتى على العامة يأمرون أولادهم بالصلاة في المسجد والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: << مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر >> صحيح أبي داود وقال: [<< كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ..>> البخاري [853]هذه تسمى رعاية ، وهذه تسمى أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، قال صلى

الله عليه وسلم :<< من رأى منكم منكرا

فليغيره بيده ..>>مسلم]فالعامي مطلوب منه أن يأمر أهل بيته وغيرهم بالصلاة ، والزكاة ، وطاعة الله ، وتجنب المعاصي ، وأن يطهر بيته من المعاصي ، ويربي أولاده على الطاعة ، هذا مطلوب منه وغن كان عاميا ؛ لأن هذا يعرفه كل أحد ، هذا أمر واضح .أما الفتاوى وبيان الحلال والحرام ، وبيان الشرك والتوحيد؛ فهذا لا يقوم به إلا العلماء .

وهكذا يفرق الشيخ بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبين الدعوة إلى الله والتصدي للفتوى وبيان الأحكام الشرعية وخاصة المشتبهات ، أما الواضحات فكل مطلوب منه أن يبلغها في حدود علمه وقدرته .

وهذا سؤال وجه لفضيلة شيخنا ربيع بن هادي – حفظه الله – يقول السائل:

شيخنا متى يحق لطالب العلم أن يقول هذا

ما ترجح لي أو هذا ما اعتقده ومتى يحق

له أن يستقل في درس أو حلقة تدريس ،

فكثير من الشباب من طلبة العلم الناشئين يتسرعون إلى تصدر المجالس فما هي نصيحتك ؟ سلف مصر المنبر الإسلامي العام .وقال منقول من سحاب . قلت : وهي منشورة فيه بتاريخ 23/2/2010م بواسطة أبي حازم السلفي الليبي ـ جزاه الله خيرا ـ قال : . المصدر الجواب الكافي ، الشريط الأول.

فأجاب حفظه الله وأحسن لنا وله العاقبة : نصيحتي للشباب السلفي أن يشمروا عن ساعد الجد في تحصيل العلم ، أن يتعلموا ولكن إذا كان في بلد جهلاء ؛ وليس فيها علماء ؛ وفيهم طالب علم يحتاجون إلى ما عنده من علم قليل فأنا أرى أنه يبدل ما عنده من علم ؛ ولا نعقِّد الأمور على الشباب الذي يرى الدنيا مظلمة بالجهل والخرافات والشرك – ونقول لا تتصدر لتعليم الناس إلا إذا بلغت منزلة ابن تيمية أو أحمد بن حنبل –

هذا لا يحصل فيعني (حرمت عليكم الميتة

والدم ولحم الخنزير . . . إلا ما اضطررتم إليه

) هذا (الضرورة تبيح المحظورة) كما

يقال ، قاعدة شرعية ، فإذا كان في بلده

يرى الشرك يرى البدع ويرى ترك الصلاة

وهو يعرف الشرك ويعرف يعني ما هي

البدع ؛ وما هي السنن وما هو كذا ، يعلم

بالذي عنده .

كان الشيخ عبد الله القرعاوي – الله يرحمه

– يعلم بعض الشباب شيئًا من العلم قرآن

وتجويد والفرائض وكتاب التوحيد والأصول

الثلاثة ، و إذا قرأ هذه الكتب ورأى الأمة

بأشد الحاجة إلى هؤلاء ، وهؤلاء هم أمثل

الناس فيدفع بهم إلى ميدان الدعوة إلى الله

ويوزعهم في القرى يعلموا الناس يحفظوا

الناس القرآن ويعلمهم التجويد يعلمهم

الفرائض التي تعلموها يدرسهم في كتاب

التوحيد الذي درسوا ، فان أنا لا أشجع –

يعني – طالب العلم على أن يركب رأسه وينصب نفسه عالما ، هذا لا .

لا يقم بهذا ولا لست أفتيه بهذا المنظار؛

وإنما إذا ألجئ ولم أجد عالما غيره ، وعنده

شيء من العلم فليطرح في الساحة ما عنده

من العلم الذي يعلمه ، لا يتكلم في دين الله

بجهل أبدا حتى لو كان عالما لا يجوز له أن يقول على الله إلا الحق [[قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها

وما بطن و الإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون]]

فالقول على الله بغير علم حرام ، و أكبر الكبائر بل أكبر من

الكفر بالله عز وجل لأن الكفر والضلال والبدع كلها تنشأ عن القول على الله بغير علم فهو أخبث الخبائث

وأكبر الكبائر، وسواء صدرت على الله بغير علم أو القول على الله بغير علم من عالم أو جاهل فإنه يكون قد

ارتكب أعظم الجرائم وأعظم الأوزار – فإذا

رأى حاجة ، رأى الناس مضطرين إلى ما

عنده من العلم القليل فليتكلم فقط في

حدود ما يعلم ولا يتجاوز حده ، وقد

يتصدى للتعليم فينفخ فيه الشيطان فلا

يسأل عن مسألة إلا وأجاب فيها لا ، يقول

الله أعلم يقول لا أدري ، فقد كان كبراء الكبراء وأئمة الأئمة يقول لا أدري بحيث أن أحد كبار تلاميذ مالك

يقول (لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك لا ادري لفعلت) مالك يسأل كثيرا وكثيرا يقول لا أدري وقال :

كل طلاب العلم يعلمون أن مالك سئل عن

أربعين مسألة فأجاب فيها عن أربع مسائل

أو حولها، وقال في الباقي لا أدري لا أدري،

وكان الرجل في تلك الأوقات إذا أكثر من

قول لا ادري عظم في أعين الناس ، والآن

إذا قال لا أدري مرة أو مرتين قالوا جاهل ،

أيضا هذه المقاييس عند الناس يجب أن

تعدَّل وأن يسيروا فيها على طريق السلف

وأن يقدِّروا من يتورع عن تقحم الفتوى

والجرأة عليها ، ولا يدفعوا أرباع العلماء

وأنصاف العلماء إلى أن يقولوا على الله بغير علم فعلى كل حال يقولون [[ينبغي على العالم أن يعلم تلاميذه قول لا أدري فإنها نصف العلم]] نعم هذا ما أردت أن أقوله حول هذا الكلام .

وهذا سؤال آخر وجه لفضيلة الشيخ صالح

آل الشيخ – وفقه الله – بارك الله فيكم ،

حيث سئل في شريط بعنوان [[الوصايا الجلية]] .

يقول السائل : نحن في مكانٍ بعيد عن هذه الدورة، ولا يوجدُ طلابُ علمٍ، ولكن نستطيعُ الحصولَ على أشرطة الدورة. فإلى أيِّ مدًى نستطيع الاستفادةَ منها ؟ . كأنه يعني: هل يحضِر منها ويدرِّس هناك.

فأجاب حفظه الله : لا بأس أن تُعَلِّم، وليس من شرط التعليم أن تكون عالمًا متمكنًا، أو مدرِّسًا في جامعة،

أو متخصصًا في فنٍّ، ولكن عليك بتقوى الله – جلَّ وعلا – فيما تقول، واعلمْ أنك ستحاسبُ على ما تقول ، لا تَنسِبْ لعالمٍ قولاً لم يقلْه (تخلصًا من موقفٍ].

لا تقلْ على الله ما لا تعلمْ. قل ما تتيقنه بدليله الواضحِ مما تَعَلَّمْتَهُ من الأشرطة أو من غيرها دونَ زيادةٍ.

وليس مهمًا أن تكون كلمتُك لمدةِ نصفِ ساعةٍ، بل يكفي عشرُ دقائقَ، والمهمُّ أن تُجْزَى عليه من الله – جلَّ وعلا – الجزاءَ الأوفى – إن شاء الله تعالى.

أنا ألاحظُ بعضَ الذين كانتْ لديهم رغبةٌ في تعليم الناس في المساجد أنهم لم يستمروا؛ لأنهم أَتوا من جهة أنهم أَتوا بأشياء غير يقينية لم يعلموها من العلم حقًّا بسبب الإطالة.

أُحرجوا في الكلام أو استطردوا ، ودخلوا في أشياءَ واجتهاداتٍ عقليةٍ خاصَّةٍ به، والعلمُ خلافُ ما قال، وكلامُه غَلَطٌ.

وربَّما نَسَبَ إلى أهل العلم ما لم يقولوه، فيقول: أنا سمعتُ هذا من الشيخ فلان. والشيخُ بريءٌ مما قال.

والنتيجةُ أن يتفرّق الناسُ من حوله.

فإذًا التعليم الصحيح ممن تعلَّم مشافهةً، وحَضَرَ هذه الدوراتِ، وارتحل إلى بلده وعَلَّمَ. فجزاه الله – جلَّ وعلا – خيرًا . وأن يكتبَ الله خطواتِه، وأن يجعلَه من طلبةِ العلم، وأن يَقِرَّ العلمُ في صدره، وأن ينفعَ به من شاء الله من عباده.

والخلاصة: لا بأس أن يسمعَ من الأشرطة، وينقل ما فهمه بيقينٍ وعلى العلماء، باختصارٍ من دون إطالة، وأن لا يكذبَ على الله وعلى رسوله ،وانْقُلْ ما تعلمتَه وسمعتَه من المشايخ أو قرأته بيقينٍ وفهمتَه دون لَبسٍ أو غُمُوضٍ، ولا تقلْ شيئًا تستنتجه استنتاجًا . فإنه يباركُ الله – جلَّ وعلا – فيه.

فقد تسمع في القرى من بعض المشايخ متنًا ويشرحُه بكلماتٍ قليلةٍ ولكنها صحيحةٌ، فيكون فيها بركة؛ لأنها

ليست غَلَطًا في نفسِها . انقُلِ العلمَ لأهلك ولأولادِك ولأصدقائك، ولمن يحتاجُ إليه مع اليقين لما تنقلُ، واخشَ الحسابَ عند الله – جلَّ وعلا – لأن الله – سبحانه وتعالى – يحاسبُ العالِمَ إذا كَذَبَ في علمِه؛ لأنه يكذبُ على الشريعة، والكذبُ على الشريعة له أَثَرُهُ الفاسدُ . وهؤلاءِ هم علماءُ السوء، والعياذُ بالله تعالى.

السائل : شيخ في بعض البلاد ليس هناك علماء وطلبة علم كبار فإذا كان طالب علم أخذ شيئًا من العلم فهل له أن يتصدر ، بهذه العلة ؟

الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : أنا اجتهادي التصدر من غير الأهل خطأ ، كما قلنا لكم ، فيه محاذير ، إذا تصدر الإنسان و لو كانوا عوام دونه في العلم ، قال أنا شيخ هؤلاء، و فوق كل ذي علم عليم أنا فوقهم ، ثم صدر نفسه مشكلة ، نعم لو وجدنا إنساناً ورعاً ، جلس للناس يعلمهم ، لكن إذا سئل عن مسألةٍ لا يعرفها، قال أمسكوا حتى أسأل العلماء ، فهذا طيب .شرح حلية طالب العلم [ص 350].

هذا ما تيسر لي جمعه في جمعه في هذا الإحسان لكلمة الشيخ محمد بن رمزان الهاجري فإن أصبت فمن الله وحده وإن كانت الأخرى فحسبي إني قدمت جهدي والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل . والحمد لله رب العالمين .

وكتبه حامدا ومصليا على محمد وآله وصحبه والتابعين .

أبو بكر يوسف لعويسي

الدويرة ، الجزائر العاصمة 23/1/1432هـ الموافق/ 29/12/2010م

شبكة الأمين السلفية